الفصل الثامن

احوال مصر اثناء فـترة رحلة العائلة المقدسة

- أسماء مصر عبر العصور .
- نظام الحكم .
- الولاة الرومان الذين تولوا حكم مصر .
- الأحوال الاقتصادية .
- التقسيم الإدارى .
- سكان مصر .
- اللغات المستخدمة .
- الحياة الدينية .
- المعبودات المصرية .
- فروع نهر النيل .
- الطرق التاريخية .

obeikandl.com

obeikandl.com

أسماء مصر عبر العصور :

اسماء مصر فى بعض اللغات القديمة والحديثة :

اللغة المصرية القديمة (كمت) : 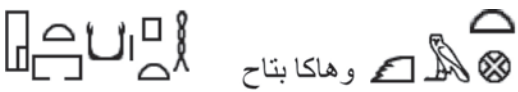 وهاكا بتاح

اللغة القبطية : ⲭⲏⲙⲓ

اللغة اليونانية : Αἴγυπτος

اللغة العبرية : מצרים

اللغة الأمهرية : ግብፅ

اللغة السريانية : ܡܨܪܝܡ

اللغة اللاتينية : Aegyptus

اللغة الإنجليزية : Egypt

اللغة الفرنسية : Égypte

اللغة الألمانية : Ägypten

اللغة الإيطالية : Egitto

اللغة الروسية : Египет

اسماء مصر فى الكتاب المقدس

- مصرايم : الأسم مصر مشتق من اسم مصرايم بن حام بن نوح (تكوين ١٠ : ٦)، ويعتبر مصرايم هو أبو المصريين ، والأسم مصرايم مثنى ، ويعنى المضيق المزدوج أو أرض القطرين.
- مصر : مصر ذكرت فى الكتاب المقدس ٥٨٤ مرة (٥٦٠ مرة فى العهد القديم، و٢٤ مرة فى العهد الجديد)، ومشتقات اسم مصر، مثل: مصرى، مصريون، مصرية، مصريات وردت ١٢٠ مرة، أي أن اسم مصر ومشتقاته ورد ٧٠٤ مرة .
- مصور: الاسم مصور استعمله النص العبريّ (٢مل ١٩ :٢٤)؛ (إش ١٩ :١٦) ؛(٣٧ :٢٥) ؛ (مي ٧ :١٢) .
- فتروس : اسم مصري معناه «إقليم الجنوب». وهي تعبر عن مصر العليا. وقد جاء ذكرها بين مصر وكوش (اش ١١ : ١١). وكانت أرض ميلاد المصريين (حز ٢٩: ١٤) وورد الأسم فى (اش ١١: ٧،١١: ١٨)، (ار ٤٤: ١ و٢ و١٥) ، بينما كلمة مصر فى تلك الآيات تعبر عن الوجه البحرى.
- فتروسيم : أحد الشعوب السبعة التي جاءت من مصرايم . وهم سكان فتروس (تك ١٠: ١٤ و١ أخبار ١: ١٢) .

obeikandl.com

- رهب : اسم عبري معناه "عاصفة" أو "كبرياء" وهو اسم أطلق على مصر (اش ٣٠: ٧) ، (٥١: ٩) ، (اي ٩: ١٣)، (٢٦: ١٢) .
- أرض حام : كلمه حام مرتبطه بكلمه كمت وهو المعني الهيروغليفي لكلمة مصر، وهى تعني الأرض السمراء. وفي سفر المزامير اصل حام هو مصر. (٧٨ :٥١)، (١٠٥ :٢٣, ٢٧)، (١٠٦ :٢٢)، (٤ : ٤٠).
- الجنوب : أشير اليها فى بعض آيات الكتاب المقدس بكلمة الجنوب منها (مزمور ٢٦ : ٤) .
- كَجَنَّةِ الرَّبِّ، كَأَرْضِ مِصْر : (سفر التكوين ١٣: ١٠) .
- بيت العبودية : نسبة لعبودية بنى إسرائيل فى أرض مصر، وقد ورد هذا اللقب ملحقاً بأسم مصر اثنى عشر مرة فى الكتاب المقدس (خروج ١٣: ٣، ١٤)، (٢٠ : ٢)، (تثنية ٥: ٦)، (٦ : ١٢)، (٧: ٨)، (٨ : ١٤)، (١٣ :٥، ١٠)، (يشوع ٢٤ : ١٧)، (قضاة ٦: ٨)، (ميخا ٦ : ٤).

اسماء مصر باللغة المصرية القديمة

- كيمة / تاكيمة / كيميت Kemet / (كمت Kmt) / (كم ـ ت) ، أي: الأرض السوداء، أو الأرض الخصبة.
- دشرت / (دشر – ت): أى الأرض الحمراء أو الأرض الصحراوية إشارة إلى المساحة الأكبر من أرض مصر التى تمثل أرضاً صحراوية .
- تأوى : أى الأرضيين ،أيّ مثنّى أرض، أرض مصر العليا وأرض مصر السفلى . وكان الأسم (تامحو)، أي: "أرض الشمال"، إشارةً إلى الوجه البحرى ، و: الأسم (تاشمعو)، أي: "أرض الجنوب"، إشارة إلى الوجه القبلى .
- تأمرى / (تا ـ مرى) : أى أرض الفأس أو الفلاحة وترجمت أحياناً بمعنى أرض الرى أو أرض الفيضان أو أرض الغرين تعبيراً عن الأرض الخصبة .
- (إيدبوي) : أي: "الضفتين"، إشارة إلى الضفتين الشرقية والغربية لنهر النيل،
- (أخت) أو (تا ـ أخت) : بمعنى الأرض الطيبة .
- (آجب) أو (آجبي) : وتعني فيضان النيل وترمز للأرض المغمورة بالفيضان ..
- (ميصري) : ظهر اسم "ميصري" في اكتشافات تل العمارنة وورد في كتابات اشورية لاحقة «موصري» .
- (باقت) أو (باكت) : بمعنى العين المقدسة إشارة إلى عين حورس .. وترجمت الأرض المنيرة وترجمت أيضاً بمعنى الزيتونة كناية عن خضرتها الدائمة ..

- (حور – أربو) : بمعنى شواطئ حور اشارة إلى شواطئ نهر النيل ..
- (سبات – حور) : أى مقاطعات حور ..
- (ميس – رع) أو (ماسى ـ رع) أو (ما – سا – رع) : بمعنى مولودة رع أو ابنة رع أو مواليد رع أو ابناء رع أو ابناء الشمس.
- (إيرت ـ رع) : أى هبة الإله رع أو عين رع أو عين الشمس ..
- (با ـ تا): وتعني الارض المنبسطة
- (تا – بن): في عصر الدولة الحديثة كان يشار لمصر بتعبير " تا . بن" اي تلك الأرض
- (إثرتي) : التي تعني ذات المحرابين ..
- (جاة) : اى السليمة.
- (مجر) أو (مشر) : بمعنى المكنونة أو المحصنة أو المحروسة .
- (مكي) : وتعني المحمية
- (هـا ـ كا ـ بتـاح) (Ha. Ka. Petah): بمعنى أرض روح بتاح وتطورت إلى (هيكوبتاه) ثم (كابتاه) ثم (جبت) ومنها جاء الأسم ايجيبت Egypt والأسم قبط Copt .
- (بمدجي) بمعنى المحدودة أو المحروسة .

اسم مصر بالقبطية

١. كيمى ⲭⲏⲙⲓ : فى اللهجة البحيرية .
٢. كاما ⲕⲏⲙⲉ : فى اللهجة الصعيدية .
٣. كامى ⲕⲏⲙⲓ : فى اللهجة الفيومية .

اسماء أخرى قديمة :

- إجيبتوس Αἴγυπτος: ورد هذا الأسم باللغة اليونانية فى الأوديسا للشاعر الأغريقى هوميروس فى القرن التاسع قبل الميلاد مشيراً إلى أسطورة يونانية قديمة أن ايجبتيوس ابن بيلوس يمتد نسبه من جهة والدته إلى «زيوس كبير آلهة اليونان.
- ماتو مصري : بمعنى أرض مصر ، وقد ورد هذا الأسم فى رسالة أمير كنعانى لفرعون مصر فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد.
- مصر : اسم قديم يعود للقرن الـ ٨ ق .م ورد في المصادر الآشورية وتعني البلد الكبيرة.
- مصرا : لفظ ارامي قديم بمعنى الحدود أو النهاية.
- مصرم : ورد الأسم (مصرم) في أحد النصوص الفينيقيَة
- مشري : ورد الأسم (مشري أو كمشرى) في أحد النصوص الآشوريَة التي وجدت في سوريا في رأس شمرا.

- مصرين : في بعض النصوص الآرامية والسريانية.
- مصر : فى اللغة العربية بمعنى المدينة أو البلد أو الحدود وتجمع على أمصار ..
- ومن اسماء مصر فى العصر اليوناني ـ الروماني :

Αἴγυπτος ـ Ἀερία ـ Ἀετία ـ Ἀρανκηλίς ـ Μύσρα ـ Ποταμῖτις ـ Ὠγυγία ـ Ἑρμοχύμιος ـ Ἡφαιστία ـ Χημία

ومن الأسماء التى أطلقت على مصر أيضاً أو أرتبطت بها :

Aigyptos (Aegyptus) ـ Aeria ـ Aetia ـ Arankelis ـ Araukilis ـ Araurakelis ـ Mysra (Misr) ـ Potamitis ـ Ogygia ـ Hermochymios ـ Hephaistia ـ Chemia ـ Kemi – Tawi (The two lands) ـ Baki (Beki) (The) bright one›) .

يمكن الرجوع إلى :

H. Verreth, A survey of toponyms in Egypt in the Graeco-Roman period, p.198 .

obeikandi.com

نظام الحكم في مصر في عصر الرومان :

وقعت مصر تحت حكم الرومان عقب معركة اكتيوم البحرية عام ٣١ ق.م. والتى انتصر فيها أغسطس على كليوباترا وأنطونيو، ومنذ ذلك التاريخ تحولت مصر إلى ولاية رومانية تحت قيادة أغسطس قيصر عام ٣٠ ق.م. وهو أول إمبراطور رومانى تخضع مصر لحكمه..

وقد وضع أغسطس مصر تحت إدارته مباشرة ومنع أعضاء السناتو من دخول مصر إلا بإذن خاص منه . وكانت مصر هى سلة الغلال التى تقدم مؤونة القمح للإمبراطورية كلها حتى لاتتعرض للمجاعة.

لذلك ترك اغسطس ثلاثة فرق عسكرية من الجيش الرومانى فى مصر للسيطرة على البلاد بعد الفوضى التى حلت بها اواخر عهد البطالمة .. كما عمل اغسطس على تطهير وإصلاح الترع ونظام الري .

في خلال الجزء الأخير من حكم الإمبراطور أغسطس ومعظم فترة حكم الإمبراطور طيباريوس ظلت مصر في حالة هدوء نسبي حتى أنه في السنة العاشرة من حكم طيباريوس انخفض عدد الفرق الرومانية التي كانت تشكل القوة الأساسية للحامية الرومانية الأصلية في مصر من ثلاثة فرق إلى اثنتين .

(شكل ١٢) عملة عليها صورة أغسطس قيصر

وللمزيد عن أحوال مصر فى تلك الفترة يمكن الرجوع لكتاب :

Livia Capponi, Augustan Egypt : The Creation of a Roman Province, (Studies in Classics.), (New York - London: Routledge) , 2005.

الولاة الرومان الذين تولوا حكم مصر

وفى عهد الإمبراطور أغسطس قيصر (٢٧ ق.م - ١٤م) تولى ولاية مصر أكثر من عشرة ولاة ، وفيما يلى جدول بما امكن اكتشافه من اسماء الولاة الذين تولوا حكم مصر فى عصر الرومان من سنة ٣٠ ق.م إلى سنة ٣٠ م :

30 BC – 26 BC	Gaius Cornelius Gallus	جايوس كورنيليوس جالوس
26 BC – 24 BC	Aelius Gallus	إيليوس جالوس
24 BC – 21 BC	Gaius Petronius or Publius Petronius	بترونيوس
22/20 - 14/13 BC	--- ---	
?? – 12 BC	Publius Rubrius Barbarus	بوبليوس روبريوس باربا روس
12/11 – 8 BC-	--- ---	
7 BC – 4 BC	Gaius Turranius	جايوس تورانيوس
4 BC - 2 AD	--- ---	
2 – 3 AD	Publius Octavius	بوبليوس أوكتافيوس
4 – 8	--- ---	
9 – 10	Quintus Ostorius Scapula	كوينتوس سكابولا
10 – 11	Gaius Iulius Aquila	جايوس أكويلا
11 – 12	Lucius Antonius Pedo	لوسيوس أنطونيوس بيدو
12 – 14	Quintus Magnus Maximus	كوينتوس ماجنوس مكسيموس
14 – 15	Lucius Seius Strabo	لوسيوس سترابو
15 – 15	Aemilius Rectus	اميليوس ريكتوس
16 – 31	Gaius Galerius	جايوس جاليريوس

جدول (١١) الولاة الذين تولوا حكم مصر فى عصر الرومان
الفترة من سنة ٣٠ ق.م إلى سنة ٣١ م

وكان لقب الحاكم الروماني (Praefectus Alexandreae et Aegypti)

ويرجح أن رحلة العائلة المقدسة لمصر كانت فى فترة ولاية الحاكم الرومانى (جايوس تورانيوس) Gaius Turranius (٧ ق.م – ٤ ق.م) لأن هيرودس ملك اليهودية مات سنة ٤ ق.م .

وللمزيد يمكن الرجوع إلى :

- Otto Meinardus,The Holy Family in Egypt,1962 .
- Wikipedia - Gaius Turranius .

obeikandl.com

الأحوال الاقتصادية :

في ظل حكم البطالمة المتأخرين لمصر أصيب اقتصادها بالتدهور ، وقد أغرقت الإسكندرية بكميات كبيرة من عملة الأربع دراخمات (التترادراخمة) الفضية المنخفضة القيمة والتي كانت قيمتها في حالة تذبذب مستمر أمام العملة النحاسية.

وقد أوقف أغسطس قيصر إصدار التترادراخمات وضرب فقط كميات محدودة من العملة النحاسية ربما بغرض تثبيت سعر تغيير العملة.

وفي العام السابع من حكم طيباريوس ظهرت التترادراخمة من جديد من دار سك العملة السكندرية، وكانت قيمتها لا تزال منخفضة ولكن مقدار ما تحتويه من الفضة كان محددًا بما يساوى الدينار يوس الروماني الذي أصبح يعادل التترادراخمة، وذلك لأغراض حساب العملة الذي ظل ثابتًا بصورة معقولة لما يزيد عن قرن وفي الوقت ذاته تضاءل إصدار العملة النحاسية.

كما أن إعادة إصدار العملة الفضية مرة أخرى في الإسكندرية في عهد «تيبريوس» يمكن أن يؤخذ كقرينة على أن مصر كانت في حالة رخاء متزايد في عصره.

(شكل ١٣) عملة فضية ترجع لسنة ٢٨ ق.م بعد إحتلال الرومان لمصر وعليها نقش التمساح يرمز لمصر

obeikandi.com

التقسيم الإدارى :

كانت الإسكندرية مقر السلطة المركزية وكان على رأسها (الحاكم العام) وكان يلقب :

praefectus Alexandreae et Aegypti

وكان يخضع لإشراف الإمبراطور مباشرة ومهمته الإشراف على إدارة البلاد العامة وشئونها المالية والقضائية والعسكرية. وقد تم تقسيم مصر إلى ثلاثة أقسام رئيسية هى: مصر العليا ومصر الوسطى (ارسينوى) ومصر السفلى (الدلتا)، وكان يحكم كل قسم من الأقسام الثلاثة (حاكم رومانى) Epistrategos يعينه الامبراطور وله سلطة مدنية فقط، ويخضع للحاكم العام فى الاسكندرية.

وانقسم كل قسم من الأقسام الثلاثة إلى أقاليم Nomes على رأس كل اقليم (قائد رومانى) يلى حاكم القسم فى المرتبة، ثم انقسمت الاقاليم إلى وحدات أصغر يديرها موظفون رومان أو موظفون من اليونان المتمصّرين ..

وقد تراوح عدد أقاليم مصر أيام الفراعنة بين (٤٤) و (٣٨) أقليم، ولكن العدد الرسمى الذى استمر فى أغلب الفترات هو (٤٢) مقاطعة منها (٢٢) للوجه القبلى و (٢٠) للوجه البحرى وفى أواخر حكم البطالمة وصل عدد المقاطعات إلى (٩٠) مقاطعة فى عهد بطليموس التاسع الملقب سوتير الثانى لاتيروس والملقب أيضاً فيلوميتور (المحب لوالدته) والذى تولى حكم مصر فترتين (١١٦ – ١٠٧ ق.م) و (٨٩ – ٨١ ق.م)، ويلاحظ أنه أضاف إلى العدد التقليدى (٤٢) عدد (٤٨) أقليماً منها (٢٤) للوجه القبلى و (٢٤) للوجه البحرى، وقد دونت اسماء هذه المقاطعات على الجزء الأسفل من واجهة السور الداخلى لمعبد حورس فى إدفو ..

بينما يذكر الجغرافى الرومانى استرابون (حوالى ٦٤ق.م – ٢٤م) أن عدد المقاطعات فى مصر (٣٦) مقاطعة. ويذكر بلينى الأكبر (٢٣ – ٧٩ م) أن عددها (٤٨) مقاطعة، ويذكر الجغرافى الأغريقى بطليموس (٨٧ – ١٥٠م) أن عددها (٤٧) مقاطعة، وفي عهد الدولة البيزنطية وصل العدد إلى (٦١) مقاطعة ..

سكان مصر :

يقدر ديودورس الصقلى (٩٠ – ٣٠ ق.م) عدد سكان مصر فى عصره بحوالى سبعة ملايين نسمة، ويقدرهم يوسيفوس فلافيوس (٣٧ – ١٠٠م) فى عهد الامبراطور فسباسيان (٦٩ – ٧٩م) بأنهم حوالى سبعة ونصف مليون، ويقدر الفيلسوف اليهودى فيلون السكندرى (٢٠ ق.م – ٥٠م) عدد اليهود فى مصر سنة ٤٠م بأنهم كانوا حوالى مليون يهودى .

ويمكن تقسيم سكان مصر فى زمن رحلة العائلة المقدسة إلى خمسة مجموعات :

١. المصريون : سكان البلاد الأصليين.. وكان يتم تقسيمهم إلى مجموعتين: السكندريون واعتبروا مميزين عن بقية المصريين بسبب مكانة مدينة الاسكندرية .. والمجموعة الأخرى تضم غير السكندريين ..

٢. الرومان : بعض الحكام والموظفين الرسميين والجنود وأفراد الجيش ومن حصلوا على الجنسية الرومانية ..

٣. اليونانيون : من أحفاد المجموعات التى دخلت مصر مع الإسكندر والبطالمة.. وأيضاً ما يعرف بأغريق المدن الأربعة (الاسكندرية- بطلمية – نقراطيس- أنتينوبوليس) .

٤. اليهود : وكانوا جالية قديمة وكبيرة وكان لهم أماكن لسكناهم فى الاسكندرية وحصن بابليون .. وقد تمت لهم ترجمة العهد القديم الترجمة السبعينية فى عهد بطليموس الثانى فيلادلفوس (٢٨٥ - ٢٤٧ ق.م) .. وقد تم تشييد هيكل لليهود في مصر (في ليونتوبوليس) وهو هيكل أونياس، وذلك حتى يستقلوا عن هيكل أورشليم، ويبتعدوا عن نفوذ السلوقيين، وذلك بعدما هرب أونياس الثالث إلى مصر عام ١٦١ ق.م، ثم قام ابنه أونياس الرابع بتأسيس هيكل في ليونتوبوليس بتشجيع من البطالمة (حالياً تل اليهودية شرق شبين القناطر بحوالى ٣ كم) ، وقد استمر وجود هيكل أونياس ما يزيد على قرنين من الزمان، أي إلى ما بعد عام ٧٠م، حين تم تحطيم هيكل أورشليم، وقد اثبتت الحفائر العثور على بقايا الهيكل اليهودى بها.

٥. جاليات أخرى من العرب والفرس والسريان والهنود والأحباش وغيرهم : وذلك بسبب التجارة مع آسيا وأفريقيا .

اللغات المستخدمة :

كانت اللغة السائدة لدى الشعب المصرى هى اللغة المصرية القديمة فى مرحلتها الرابعة (بحسب جاردنر ١٩٢٧م) وهى اللغة الديموطيقية، من كلمة "ديموس" اليونانية ومعناها الشعبى أو الخاص بالشعب أو لغة الشعب أو لغة الناس. وقد سبقتها ثلاث مراحل هى المصرية القديمة والمتوسطة والحديثة، كما أن خطوط كتابتها كانت قد مرت بثلاث مراحل الهيروغليفية (الخط المقدس)، والهيراطيقية (الخاص بالكهنة)، والديموطيقية (الخاص بالشعب) ..

بينما ظلت اللغة اليونانية في مصر فى زمن زيارة العائلة المقدسة هي اللغة الرسمية. وفيما بعد بدأ استخدام الحروف اليونانية فى نطق الكلمات المصرية القديمة مع اضافة سبعة حروف مصرية ليس لها نظير فى اليونانية، وبهذا بدأ تطور اللغة المصرية القديمة إلى اللغة القبطية.

(وللمزيد يمكن الرجوع لكتاب اللغة القبطية : أهميتها نشأتها ، تاريخها،للمؤلف، ٢٠٠٤)

الحياة الدينية :

فى بدايات الحكم الرومانى لمصر فى عهد أغسطس قيصر، وهو الزمن الذى حدثت خلاله رحلة العائلة المقدسة لأرض مصر، أبقى الرومان علي الحياة الدينية في مصر كما كانت من قبل، حيث ظل المصريون يعبدون آلهتهم المصرية، واليونانيون يعبدون آلهتهم اليونانية، أما الرومان فقد عبدوا آلهتهم الرومانية، وسمحوا لكل من يعيش في مصر أن يعبد ما يراه من آلهة.

كما اختلطت العبادات والمعتقدات المصرية القديمة مع العبادات والمعتقدات اليونانية والرومانية ، وتكونت بذلك مجموعات غريبة من الآلهة المختلطة المصرية واليونانية والرومانية جعلت من أرض مصر وقتذاك مركزاً للعبادات الوثنية، وكان لمجئ السيد المسيح لأرض مصر الدور الأكبر فى اقتلاع جذور الوثنية من مصر .. وفى كل مدينة كان يدخلها كانت الأصنام والأوثان ترتجف أمام وجهه وتسقط وتتحطم ..

المعبودات المصرية فى البلاد الواقعة فى مسار رحلة العائلة المقدسة لمصر :

- تل بسطة : وتسمى بوبسطة Bubastis ، واسمها المصرى القديم (بر – باست) (Per ـ Bast) كان معبودها القطة باست (Bast) أو باستت (Bastet) ..
- سخا : كان معبودها ثالوث مكون من آمون رع Amun Ra وزوجته موت Mut وابنه خونسو Khonsu .. وأيضاً البقرة حاتحور كان لها تبجيلاً فى سخا .
- سمنود : كان معبودها أونوريس Onuris أو أونوريس شو Onuris ـ Shu كذلك يسمى أنحور (Anhur) أو أن ـ حر (An ـ Her) أو أين – حرت (Inhert) أو أن – حرت (Anhuret) وكان من ألقابه قاتل الاعداء وإله الحرب، وكان يصور على هيئة رجل ملتح يرتدي جلباباً وغطاء رأس مع أربع ريشات، حاملاً رمحاً أو حربة طويلة، وفي بعض الأحيان كان يتم تصويره كإله برأس أسد .
- عين شمس : كانت مركز لعبادة الشمس / الإله رع / أتوم / أتوم – رع .

واشتهرت بنظرية التاسوع Ennead تاسوع أون (هليوبوليس) ويشمل :
(أتوم رع / شو وتفنيت / جب ونوت / أوزوريس وست وايزيس ونفتيس)

- منف : مدينة الأرباب وعلى رأسها الإله بتاح .. وفى أبحاث للدكتور باسم سمير الشرقاوى وصل عدد معبودات منف إلى حوالى مائة من المعبودات، ومنها تاسوع منف، وقد نشأت في منف أسطورة للخلق تنبع من الإله بتاح . وهذه الأسطورة تربط بين بتاح والشمس باعتبار أن بتاح جاء قبل الشمس حيث خلقها من لسانه وقلبه. وتعتبر أسطورة منف من أول النظريات التى تتبني مبدأ الخلق «بالكلمة» ..

- الأشمونين : ثامون الأشمونين وهو أقدم من تاسوع أون (هليوبوليس) ، وثامون الأشمونين «Hermopolitan Ogdoad» كان عبارة عن اربعة ذكور فى هيئة ضفادع، واربعة اناث على هيئة حيات، وكل زوج منهم يمثل مظهر من المظاهر التى كانت تسود العالم بحسب اعتقادهم : فالزوج الاول (نون- ونونة أو نونت) يمثل البحر أو الماء الازلى ، والزوج الثانى (حوح – وحوحة أو حوحيت) ويمثل الفراغ اللانهائى ، والزوج الثالث (كوك - و كوكة أو كوكيت) ويمثل الظلام الأبدى والزوج الرابع (نيا و ونيات أو آمون وآمونيت) ويمثل الخفاء والهواء

وكانت الأشمونين أيضاً مركز لعبادة الإله تحوت أو «جحوتى» إله الحكمة والمعرفة الذى يقابله هرمس عند الأغريق .. وكان تحوت يلقب بأنه "سيد الأشمونين"

- البهنسا : كان اسمها أيام الفراعنة Medjed - Per نسبة لسمك القنومة وقد صاغوا اساطير حول هذه السمكة وعلاقتها بأوزوريس، وكانت مركزاً لعبادة هذه الأسماك، وقد دارت معارك بينهم وبين البلاد المجاورة بسبب أنهم كانوا يصطادون ويأكلون الاسماك التى يقدسونها ..

- أنصنا : Antinopolis بالقرب منها بقايا معبد لرمسيس الثانى، وهو ممن ادعوا الألوهة، وكان معبده مركزاً لعبادة آلهة الأشمونين وأون (هليوبوليس) ..

- بلبيس : قيل أن اسمها من (بل – بس) أو (بعل- بس) بمعنى "الإله بعل والإله بس" وتستخدم كلمة بعل كلقب للأرباب بمعنى رب أو سيد وبهذا يكون معناها "الإله بس" أو "الرب بس"، أو من (بر – بس) بمعنى بيت أو معبد الإله بس، أو من بيلوس، أو فلابيس ، أو بيسوك .. والإله بس هو إله منزلى له شكل هزلى ليحقق المرح والسرور فهو عبارة عن قزم ملتوى الساقين له رأس كبيرة ووجه مريع وذيل حيوان .. وتوجد منه كذلك هيئة مؤنثة تسمى بست.

- بابليون : كانت مكان راحة العجل أبيس فى طريقه من منف إلى أون .
- قسقام : كانت مقبرة البقرة حاتحور، و(حت حور) معناها أم حورس أو حضن حورس أو ملاذ حورس وهى معبودة مصرية قديمة. جعلها المصريون القدماء تارة في صورة بقرة، وتارة في صورة امرأة لها أذنا بقرة أو على رأسها قرنان. وكانت عندهم رمز الأمومة .. فهي التي أوت اليتيم حورس ابن إيزيس. ثم جعلوها راعية للموتى وأسكنوا روحها ما يزرع عند قبورهم من شجر الجميز، ثم أبرزوها من الأغصان جسدًا يرسل الظل ويسقي الظآمين ممن رقدوا في قبور الموت.. وما زال اسمها في اسم ثالث شهور السنة القبطية (هاتور).

وفى ميمر الأنبا زخارياس أسقف سخا (ميمر٢٤ بشنس) (حققه الأب وديع الفرنسسكاني) .

يتحدث عن معبودات المدن المصرية ويقول :

«وأنا أعلمكم، أيّها الشعب المحب الإله، ما وصل إلى معرفتي. ومما اخبرني به من سلف، وقرأت كُتبهم عن بعض مدائن مصر، فأما جميعهم، فلم أقدر على علم ما جرى».
وكانوا يسمون معبوداتهم بلسان اليوناني.

مدينة بنا كانت تعبد صنما، على صورة كلب، اسمه «كيباء» .

مدينة صهرجت كانت تعبد صنما، على صورة سبع .

مدينة أبوصير كانت تعبد صنما، على صورة عجلة من البقر .

سمنّود كانت تعبد صنما، على صورة عجل معمول من نحاس .

مدينة أتريب كانت تعبد صنما من حجر، على صورة عجل .

مدينة بسطه كان أهلها يعبدون صنما من نحاس، على صورة زحل .

مدينة صان كانت تعبد صنما، على صورة بومة من حجر .

مدينة نقيوس كان أهلها يعبدون صنما، على صورة امرأة .

مدينة دمريط كانت تعبد شجرة جميز .

مدينة سخا كان أهلها يعبدون صنما من خشب الصندل .

مدينة طوه كان أهلها يعبدون البحر وما فيه من الحيوان .

مدينة صا كان أهلها يعبدون صنما، على صورة خنزير من حجر .

مدينة سنهور كان أهلها يعبدون سلحفة من ذهب .

مدينة أبوكونوا، التي هي دنسو، كان أهلها يعبدون نخلة .

مدينة خربتا كانت تعبد صنما من خشب القرفة .

مدينة الأسكندريّة كانت تعبد صنما، على صورة كبش؛ وفي نسخة أخرى صورة سارافيم حجر.
مدينة مسكوا، التي هي منوف العليا، كان أهلها يعبدون صنما، على صورة عجلة من البقر.

مدينة خصوص عين شمس كان فيها بيت حكمة المصريين، وكان أهلها يعبدون حجرا أسود، ويسمونه بلغتهم: «صادي»، على اسم صورة زحل.

مدينة منف، وهي مصر القديمة، كان أهلها يعبدون صنما، على صورة امرأة.
مدينة ابوليدس، التي هي الاهوان، أي مدينة الفيوم، كان أهلها يعبدون عجلاً وسبعا من حجر.
مدينة افراكوناس، التي هي تيدا والفراجون كان أهلها يعبدون حيّة من ذهب.
مدينة البهنسا كان أهلها يعبدون القمر والنجوم.
مدينة الاشمونين كان أهلها يعبدون صنما من حجر على صورة إنسان.
مدينة أخميم كان أهلها يعبدون صنما على صورة طاؤوس.
مدينة قوص كان أهلها يعبدون صنما من ذهب على صورة ثور.
مدينة أسوان، آخر مدن مصر، كانوا يعبدون شجرة لبخ.
وهذا ما انتهى الى علمي، قد أخبرتكم به عن فضائح أولئك القوم في ذلك الزمان».

فروع نهر النيل فى زمن رحلة العائلة المقدسة لمصر :

كانت فروع النيل في عصر ما قبل التاريخ أكثر من عشرة فروع ومصبات، ثم صارت سبعة منذ عصر ما قبل الأسرات أى منذ حوالي ستة آلاف سنة. وهيرودت (ق ٥ ق.م) يتحدث عن سبعة فروع خمسة طبيعية (البيلوزى والكانوبى والسبنيتى والسايسى والمنديسى) واثنين صناعية (البولبينى والبوكولى)، وبطليموس (ق ٢ ق.م) يميز بين الفروع والمصبات ويذكر ستة فروع و تسعة مصبات، وسترابو Strabo (حوالى ٦٣ ق.م – ٢٤م) الذى يسميه العرب اسطرابون وهو مؤرخ وجغرافي وفيلسوف يوناني عاش فى القرنين الأول قبل الميلاد والأول الميلادى (أى كان معاصراً لرحلة العائلة المقدسة لمصر) يذكر سبعة فروع للنيل فى منطقة الدلتا، وأيضا بلينى الأكبر Pliny the Elder (٢٣ – ٧٩م) (والذى عاش أيضاً فى القرن الأول الميلادى) يذكر عدد واسماء نفس الفروع، وهى :

١. البيلوزى Pelusiac نسبة إلى بيلوز كما سمى البوباسطى نسبة إلى بوبسطة، ويمثله حالياً البحر الشبينى والخليلى وترعة أبو الأخضر ثم بحر فاقوس وترعة السماعنة ..

٢. التانيسى Tanitic نسبة إلى تنيس .. أصبح بحر مويس ثم بحر المشرع.
٣. المنديزى Mendesian أو المنديسى نسبة إلى منديس ، أصبح البحر الصغير .
٤. الفاتينتى Phatnitic صار فيما بعد فرع دمياط .
٥. السبتينى Sebennytic نسبة إلى سبنتينى (سمنود) صار فيما بعد ترعة مليج .
٦. البولبينى Bolbitine صار فيما بعد فرع رشيد.
٧. الكانوبى Canobic نسبة إلى كانوب (أبو قير) .

(STRABO GEOGRAPHY , Book XVII)

بينما ابن عبد الحكم (ق ٩) يتحدث عن اربع فروع للنيل فقط هى سردوس ودمياط وسخا والاسكندرية، وانتهى الأمر بفروع النيل إلي فرعى دمياط «شرق الدلتا»، ورشيد «غرب الدلتا»، وقد تشكلا بشكلهما الحالى فى القرن العاشر الميلادى أى منذ ألف سنة تقريباً، بينما الألف سنة السابقة على ذلك هى التى شهدت التغيرات العديدة والشديدة فى فروع نهر النيل بالدلتا .

للمزيد عن الفروع القديمة لنهر النيل فى منطقة الدلتا :

- وصف مصر، علماء الحملة الفرنسية، ترجمة زهير الشايب، الجزء الثالث، دراسات عن المدن والأقاليم المصرية، ٢٠٠٢م ، ص ٣٧١ ـ ٤١٥ .
- معجم البلاد والأماكن المصريَة في العصر المسيحيَ المعروف (بجغرافية مصر في العصر القبطي)، للأثريَ الفرنسيَ أميلينو (١٨٩٠ م)، ترجمة: حلمي عزيز، مراجعة وتعليق: أ.د. محمد عبد الستار عثمان، الطبعة الأولى (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٥ م) ص ٥٦٥ ـ ٥٦٩ .
- هردوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٧م، ص ٨٩ ـ ٩٤ .
- يسرية عبد العزيز حسنى، المدخل الشرقى لمصر: دراسة مواقع آثار شمال سيناء،٢٠٠٣م، ص ١٤٣ ـ ١٥٧ .

خريطة (١) خريطة مصر قديماً التي رسمها جيمس رينل

بناء على كتابات هيرودت ، ويظهر فيها جغرافيا النيل وفروعه السبعة .

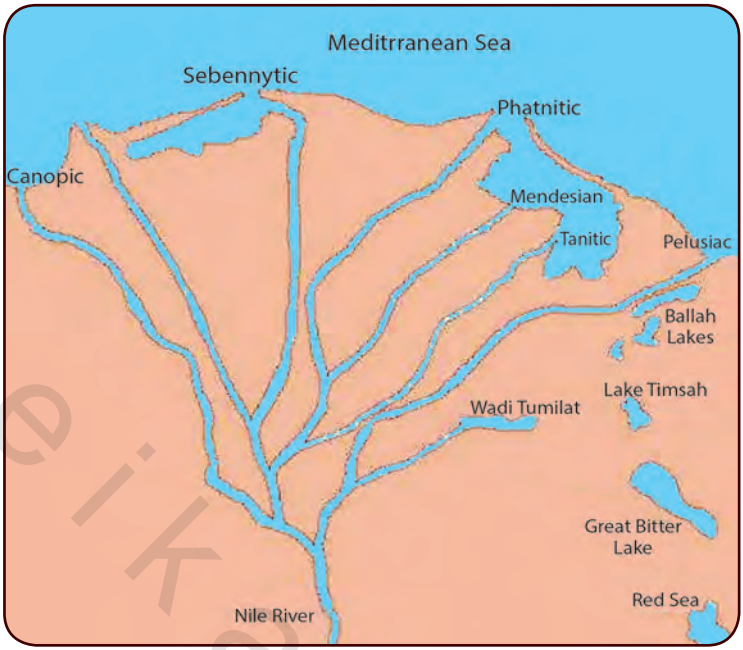

خريطة (٢) فروع ومصبات نهر النيل بمنطقة الدلتا فى زمن رحلة العائلة المقدسة لمصر .

خريطة (٣) الطرق الرئيسية في عصر الرومان .

الطرق التاريخية فى مصر :

من أشهر الطرق التاريخية القديمة في مصر في العصور القديمة :

- الطريق الذي يسميه الكتاب المقدس «طريق أرض الفلسطينيين» (خروج ١٣ : ١٧) .
- طرق حورس ومنها طريق حورس بين مصر وفلسطين.
- طريق الفرما يمتد شمال سيناء من خليج السويس إلى الفرع البيلوزى.
- خط سير انتونين إلى الاسكندرية : بيلوز – هيراكليوبوليس – تانيس- تمويس.
- خط سير انتونين : إلى ممفيس عن طريق دفنه: بيلوزيوم- ممفيس- دفنه- تاكا سارتا .
- خط سير انتونين إلى كليسما عن طريق سيلا .
- القناة البوتيك (أى الحاوية أو الواصلة) من بيلوز إلى كانوب .
- درب الطور إلى العقبة : وهى طريق تمر بوادى حبران ووادى الشيخ ثم البتراء فالعقبة.
- درب البتراء : الطريق من مصر إلى العقبة وشرقى الأردن ويمر بجنوب سيناء ..
- درب النبك : وهو درب تجار الأبل من الجزيرة العربية لمصر ..
- طريق الخروج : وهو المسار الوارد فى سفر الخروج.
- الطريق من الدلتا إلى الطريق المؤدى لفلسطين ويوازى الفرع البيلوزى من الناحية الجنوبية منه (الطريق الشمالى الصيفى)
- الطريق من الدلتا إلى الطريق المؤدى لفلسطين ويسير فى السهل الصحراوى (الطريق الجنوبى الشتوي)
- طريق دخول الإسكندر الأكبر لمصر : سار بمحازاة شاطئ سيناء حتى ميناء بيلوز، ثم دخل الفرع البيلوزى، وعبر الصحراء باتجاه هليوبوليس ومنها إلى منف.
- طريق الآلهة (روهاتو) القصير- قفط
- طريق الصحراء الغربية من الداخلة إلى الجلف الكبير ..
- الطريق الرومانى من برنيس على البحر الأحمر إلى نهر النيل ..
- الطريق الملوكى : كان يبدأ من ضواحي القاهرة ، ويمتد على طول شبه جزيرة سيناء حتى يصل إلى العقبة، ثم يبدأ بالإنعطاف باتجاه الشمال نحو عمّان في الأردن، إلى أن يصل دمشق ثم نهر الفرات في سوريا..

obeikandi.com

- طريق البحر أو طريق الفلستينيين باللاتينية : (Via Maris) كان أحد الطرق الرئيسية التي تربط مصر ببلاد الشام وبلاد الرافدين والأناضول، وكان يتقاطع مع طرق تجارية أخرى للسفر بين أوروبا وأفريقيا، أو بين آسيا وأفريقيا.

للمزيد عن الطرق التاريخية فى مصر :

- يسرية عبد العزيز حسنى، المدخل الشرقى لمصر: دراسة مواقع آثار شمال سيناء،٢٠٠٣م، ص ١٠٤ – ١٤٣، ١٥٧ ـ ١٦٥ .

obeikandl.com